Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ارتفاع عن سطح الأرض، وقد تم التغاضى عن هذه السنة أو هذا التشريع - لأول مرة فى مصر - فى عهد مؤسسى القاهرة. وبدأ الفاطميون إقامة مشاهد على مقابر آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المدفونين فى مصر، حتى أن ما بقى من مشاهد وقبور وقباب هذه الفترة، يدل على أن القبة كانت السمة الرئيسية لهذه النصب التذكارية إن صح التعبير، وكانوا يرتقون ببنائها دون أية حاجة معمارية سوى إضفاء المزيد من الرهبة والجلال. كما زخرفت سطوحها لتأكيد الرهبة.

وطوال العصر الفاطمى، حيث استخدم الطوب فى بناء القباب، كان «التضليع» هو الأسلوب الوحيد المستعمل، لأن التحديب الخارجى والتقعير الداخلى للضلوع يتميز بالإيقاع الزخرفى. كما أنه يمنح الهيكل قدرًا من الثبات والتوازن. وهناك مثل مؤكد على ذلك هو أن هذا الأسلوب استعمل فى مشهد السيدة رقية «٥١٧ هـ - ١١٣٣م» ومع أن الفنان المصرى الإسلامى فى النصف الثانى من القرن الرابع عشر يستخدم الحجارة فى بناء القباب، إلا أن أسلوب التضليع احتفظ برواجه وانتشاره، ونجد ذلك محققًا فى جميع زخارف القباب الحجرية المبكرة.

ولم تظهر الزخرفة الملائمة للقباب الحجرية إلا فى أواخر القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر الميلاديين، ففى ذلك الوقت أراد السلطان فرج ابن برقوق أن يحقق وصية أبيه بما يتناسب مع جلال ذكراه، فبنى «خانقاه» رحبة بها قبتان ضخمتان تحيطان جانبى قاعة الصلاة.

وقد كانت قبتا خانقاه بن برقوق بداية، لقباب مثيلة لها، مثل قبة ضريح السلطان المؤيد «٨٢٤ هـ» وبرسباى «٨٢٩ هـ»، وكذلك قبتا ضريح كل من الأمير قانيبك المحمدى «٩١٦ هـ»، وجانى بك «٨٢٠ هـ».

والواقع أنه فى عهد السلطان برسباى حدث تطور فى زخارف القبة، استحدث أسلوب جديد من التنميق والتزويق، أو بما يسمى بالنمط «النجمى» وهو تشابك هندسى، مضفراته منسوجة حول أشكال نجمية، وتعتبر قبة برسباى أول محاولة فى هذا المجال، كما أن قبة قايتباى «٨٧٩ هـ» آخر المحاولات المكتملة فى هذا المجال